وزارة التعليم و البحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية و النفسية

الحرمان النفسي

المادة : علم النفس الفسيولوجي

المرحلة : الثالثة

اسم التدريسي: م.د علا رافع

الحرمان الحسي

Sensory deprivation

يثير لفظ الحرمان الحسى الكثير من البلبلة في أذهان الناس ؛ نظراً لما صاحب هذا اللفظ من الدعاية في الجرائد والأفلام السينمائية ، ومن هنا اختلط العلم بالخيال والحقيقة بالوهم .

وقد بدأ اهتمام العالم في أوائل الخمسينيات بأبحاث الحرمان الحسي ؛ لعلاقتها الواضحة بالنواحي السياسية والاجتماعية والعلمية.

ونظراً لحدة انتشار الأبحاث في هذا الموضوع ، اعتقدت الغالبية أن هذا اللفظ لم يكن معروفاً من قبل ، ولكن إذا نظرنا عبر التاريخ لوجدنا أن تقليل المؤثرات الحسية للتأثير على الناحية النفسية في الفرد أسلوب اتبع في كل الأزمنة؛ خاصة في الأديان ، في هؤلاء الأفراد الذين يعزلون أنفسهم للتحكم في أفكارهم وشعورهم ، ولإنجاز تجارب وخبرات خاصة ، ناهيك عن الاهتمام العالمي بهؤلاء الذين يفقدون ، أو يضلون طريقهم أو يغرقون ، أو يسجنون في زنزانات منفصلة وتأثير ذلك على حالتهم النفسية .

والسؤال هنا : هل يقلل الحرمان الحسي من نشاط التكوين الشبكي في المخ وبالتالي فقد الوعي لدرجة أن الفرد يفقد تفكيره الشعوري ؟ أو هل يؤدى الحرمان الحسى إلى تفكك وانحلال في التفكير ، وبالتالي لا يفكر الفرد بطريقة سوية مترابطة ؟

ومثل كل الوظائف العقلية ، كانت الإجابة عن هذه الأسئلة في تخصص الفلاسفة والتأملات حتى القرن التاسع عشر، حتى حدثت الطفرة العظيمة في القرن العشرين

وانتقال الأبحاث إلى معامل العلماء ، واكتشاف الطبيعة الكهربائية للنبضات العصبية ومقاييس هلمهولتز لسرعة الدفعة العصبية ، وتطورات فخذز للطرق التفسفسيولوجية ؛ ونظريات بافلوف في الفعل المنعكس الشرطي ... كل ذلك جعل في الإمكان وضع العمليات الحسية في العمل تحت التجربة .

وبدأت الأبحاث على هؤلاء المحرومين من إحدى الحواس الخمس ودراسة الإدراك والمعرفة تحت تأثير المعمل أو الرقابة ، ثم أبحاث عزل الحيوانات والتأثير السلوكي عليها ، ثم اكتشاف التكوين الشبكى في المخ وأثره على الانتباه واليقظة في الإنسان ، وقد أدى تجمع هذه الدراسات إلى نشأة نظرية هب Heb في وظيفة الجهاز العصبي المركزي ، وأهمية التأثير الحسى الخارجي على تكامل وسلامة هذه الوظيفة، وأدى ذلك إلى دراسة الحد من التأثير الحسى في معمل هب ، في جامعة مكجيل بمونتريال في ١٩٥٠ ، وقد ساعد على تهيئة الجو لهذه الدراسة ، وانتشار النتائج وتقبلها في دائرة العلماء ، أنه حدث في هذا الوقت عهد مكارثر، تقارير غسيل المخ، لأسرى الحرب في كوريا ، والخوف من ظهور أساليب جديدة في الحرب لتغيير العقل البشرى والتحكم في وظائفه، وأن تنبؤات أوريل ١٩٤٨ عن العالم قد تكون حقيقة ، وانتشرت بعد ذلك معامل الحرمان الحسى في كافة بلاد العالم ، وظهرت النتائج المذهلة التي سأحاول تلخيصها في هذا المحاضرة .

أبعاد الشخصية: تطبع تابع محاضرة ٨ بذلت محاولات عديدة لإيجاد علاقة بين أبعاد الشخصية والاستجابة للحرمان الحسى ، وقد أدت هذه المحاولات لنتائج متناقضة ، لأن كل دراسة أثبتت وجود علاقة إيجابية بين بعض أنماط الشخصية والاستجابات

المختلفة ، ثم نلاحظ في الدراسة التي تليها عكس النتائج الأولى . فقد قررت بعض الدراسات أن بعض الشخصيات لها القدرة على تحمل الحرمان ، أكثر من غيرها مثل هؤلاء ذوى الأنا السوى أنماط فصامية ، الاعتماد العاطفي الاستقلال العاطفي الرغبة في الخضوع الرغبة في الاستقلال، أنماط.